الى بسابطها الاخروية صارت الحوصلة كتابا
منشورا يريك فيه كل طاير ما لفظ فرحم الله
من تكلم بالخير او سكت وكان يقول وصل العقول في
ترك الفضول وهي كلما فضل عن الكفاية وهي محسوس
ومعقول وكل مقصود غير ضروري مخلوص من الفضول
وكل وسيلة لا تحصل مقصودا ما الضروري بد وكفا
فليس من الفضول في شي ويكفيك من الغذا ما
يقويك على ما امرك الله به وكان يقول ومن
الملبس ما لا يستهجنك به العاقل ولا يزدري
بركوبه الجاهل ومن المركب ما حمل رجلك وراح
رحلك ولا يزدري بركوبه مثلك ومن المسكن
ما واراك عن من لا تريد ان يراك ومن الحلايل
الودود الولود ومن الخدم الامين المطيع
ومن الاصحاب من يعينك على كمالك في جميع
احوالك ومن الادب ما يقيك غضب الكريم
والعالم وجراة اللييم والظالم ومن العلم ما
طابق الوقت الصحيح ومن الاعتقاد ما بعثك
على طاعة المعتقد من غير اعتراض ومن معرفة
الحق ما اسقط اختيارك لغيره ومن معرفة
الباطل ما يمنعك عن اختياره ومن المحبة ما
حفظك بايثار محبوبك على سواه ومن حسن
الظن بالخلق ما لا يقبل معه سوء التاويل ولا
قول الغايب بغير دليل ومن الحذر ما يمنع من مراكنة

بحر

بحر الى مبانية ومن الظن بالله ما لا يجري
على معصية ولا يوبسك من رحمته ومن اليقين
ما يعصم من حرف وجه الطلب عن غيره ومن
الفكر ما وصل الى فهم مراده ومن الخواطر ما
بعث على تعظيم ما عظم وتهوين ما هون وقد تحت
لك الانوار ذات تثبيت تاقتبس وقد تثبتت
الاصول فاختم الجامع واتق المانع ثم قس وكان
يقول التلقيح لا يحيي الا ذهان ابلغ من التصريح
لوعي الاذان ومن قبل النصيحة امن الفضيحة
وكان يقول محل الشعر كام الشخص لا باطنه ولو
نبت في القلب شعرة واحدة لمات صاحبه لوقته
ولا تشتغل باطنك بشي عن ملاذ الدنيوية الجسما
نية وفرغ قلبك من اشغال الفانية التي هي
بمنزلة الشعر فالقلب بيت الواحد الذي من
اشرك معه بيتا نزكه وشريكه ومن وحده بالمحبة
سكن قلبه بنور رب لا شريك له في ملكه فافهم
كيف يدخل عبيد الله الجنة جردا مردا مكحلين
متقابلين على قلب واحد فاستشهده الواحد
ان كنت ذا بصيرة مكحولة بطلعته المنيرة به
واغتنم هذه الذخيرة وكان رضي الله عنه يقول
من ظفر بجوهر الالباب سنا فوق الكواكب مفتوح
الابواب ولا تتزل الله نفسه في افتراش الزبالة
وسف التراب ولبس الزينة الدنيوية الا ترابا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)